منهج الإمام ابن رسلان في نقد تراجم كتب وأبواب السنن لأبي داود من خلال كتابه: "شرح سنن أبي داود"

منار مدحت كمال عوض السيد

المعيدة بقسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب، جامعة بورسعيد

manar.medhat81@yahoo.com

doi: 10.21608/jfpsu.2022.129425.1174

منهج الإمام ابن رسلان في نقد تراجم كتب وأبواب السنن لأبي داود من خلال كتابه: "شرح سنن أبي داود"

مستخلص

يتناول هذا البحث جهود الإمام ابن رسلان في تراجم أبواب سنن أبي داود، والكشف عن مدى التزامه، أو مخالفته لعناوين وترتيب الكتب والأبواب.

وقد بيَّن البحث من خلال تقسيم فصوله عن الفوائد الحديثية والفقهية واللغوية وغيرها، والتي كشف عنها الإمام ابن رسلان لإيضاح تراجم الكتب والأبواب عند الإمام أبي داود؛ كعنايته بعناوين الكتب والأبواب من خلال ضبط بعض الألفاظ الواردة في بعض عناوين الكتب والأبواب، واستشهاده بالقرآن الكريم، والحديث الشريف؛ لتقرير المعنى اللغوي، مع بيان ترجمة مختصرة لترجمة الباب إذا اقتضت الحاجة إلى ذلك، واهتمامه بفقه تراجم الأبواب اهتمامًا كبيرًا، والوقوف على اختلاف الألفاظ بين النسخ الواردة في سنن أبي داود، كنسخة ابن العبد، واللؤلؤي، وابن داسه، وابن الأعرابي، وغيرها.

الكلمات المفتاحية: تراجم الكتب، تراجم الأبواب، سنن أبي داود، شرح ابن رسلان، منهج ابن رسلان.

Imam Ibn-Raslan's Approach in the Translations of the Chapters of Sunan Abi Dawud in his book "Sharh Sunan Abi Dawud"

Manar Medhat Kamal Awad Al-Sayed
A Teaching Assistant at the Department of Arabic Language and Literature
Faculty of Arts, Port Said University

Abstract

This research deals with the efforts of Imam Ibn-Raslan in translating the chapters of Sunan Abi Dawud, and revealing the extent of his commitment or violation of the titles and arrangement of books and chapters. By dividing its chapters, the research shows the benefits of hadith, jurisprudence, linguistics and others. They were revealed by Imam Ibn-Raslan to clarify the translations of books and chapters by Imam Abi Dawud such as his attention to the titles of books and chapters by controlling some of the words contained in some of the titles of books and chapters, and his citation of the Noble Qur'an and the Noble Hadith to determine the linguistic meaning. In addition, there is an explanation of a brief translation of the translation of the chapter if necessary, along with his great interest in the jurisprudence of the translations of the chapters, and identification of the differences in words between the versions contained in Sunan Abi Dawud, such as the copy of Ibn al-Abd, al-Lu'ali, Ibn-Dasa, Ibn al-Arabi, and others.

Keywords: translations of books, translations of chapters, Sunan Abi Dawud, Sharh Ibn-Raslan, Ibn-Raslan's approach.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أمَّا بعد:

فإن من أشرف العلوم منزلةً بعد كتاب الله – عزَّ وجل – السُّنة النَّبوية، إذ إنها قرينة القرآن الكريم، ووسيلة لفهمه، مصداقًا لقوله تعالى: وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ [١].

وتُعدُّ السُّنة النبوية المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، ولهذه المنزلة الرفيعة التي تتبوأها السنة المطهرة، فقد تسابق العلماء في تناول السنة النبوية، وبذلوا جهودهم لخدمتها؛ لِمَا ينَال صاحبها دعوة رسول الله– صلى الله عليه وسلم: "نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمع، فرب مبلغ أوعى من سامع"[٢]. وقد هيأ الله– سبحانه وتعالى– لها في كل عصر رجالًا أعلامًا ثقات؛ حفظوا سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وقاموا على توثيقها، ومن هؤلاء الأئمة الأعلام – "أبو داود سليمان بن الأشعث السَّجستاني" – رحمه الله تعالى– وكتابه الشهير "السُّنن".

وقد اعتنى العلماء بسنن أبي داود وقدَّرُوها حق قدرها، ومن هؤلاء الأعلام: "الإمام ابن رسلان الرملي" – رحمه الله – في كتابه: "شرح سنن أبي داود".

أهمية الموضوع:

أودع المحدثون من خلال تراجمهم الحديثية كثيرًا من الفوائد الحديثية والفقهية واللغوية وغيرها، ومن هؤلاء الإمام أبي داود السجستاني، صاحب السنن، وقد اجتهد العلماء بعدهم، وبخاصة شرَّاح الحديث في الكشف عن هذه الفوائد، ومن هؤلاء "الإمام ابن

---

(١) سورة النحل: الآية (٤٤).

(٢) سنن الترمذي: (٣٩٤/٤)، أبواب العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، (٧) باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع، رقم: (٢٦٥٧)، قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح، وقد رواه عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن عبد الله".

رسلان"، من خلال كتابه (شرح سنن أبي داود).

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة؛ لتكشف عن جهود ابن رسلان في تراجم أبواب سنن أبي داود.

الدراسات السابقة:

لم أعثر حسب اطلاعي على دراسة مستقلة في موضوع دراستي.

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الاستقرائي، والمنهج النقدي مع التحليلي.

أولًا: المنهج الاستقرائي: القائم على استقراء ما قام به الإمام ابن رسلان في كتابه "شرح سنن أبي داود"؛ لاستنباط منهجه في تراجم سنن أبي داود.

ثانيًا: المنهج التحليلي: يقوم هذا المنهج على تحليل النص وتفسيره، وتحليل الأمثلة والنماذج الواردة في شرحه؛ للوقوف على منهج ابن رسلان في شرحه.

ثالثًا: المنهج النقدي: وهو يأتي بعد الاستقراء والتحليل للوقوف على مدى موافقة ابن رسلان أو مخالفته لأبي داود في تراجم وأبواب السنن.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع.

وقد جاءت خطة الدراسة على النحو الآتي:

المقدمة: وقد اشتملت على أهمية الموضوع، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

تمهيد: وفيه نبذة مختصرة عن سنن أبي داود. وما دمتُ أتناول التراجم عند أبي داود، فكان لا بُد من التعريف بابن رسلان وشرحه.

الفصل الأول: منهج الإمام ابن رسلان في إيراده لتراجم الكتب والأبواب.

الفصل الثاني: عناية الإمام ابن رسلان بتراجم الكتب.

الفصل الثالث: عناية الإمام ابن رسلان بتراجم الأبواب.

الخاتمة: تتضمّن أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

وأسأل الله العليّ العظيم التوفيق والسداد في هذا البحث، وأن يجعله خالصًا لوجه الكريم،

وصلى الله تعالى وسلم على نبينا محمدٍ، وعلى آله، وصحبه أجمعين.

تمهيد:

اعتنى المحدثون بفقه الحديث، ورتَّبوا مُصنَّفاتهم على الكتب والأبواب الفقهية، وقسَّموا ما رووه من أحاديث على كتب وأبواب، مثل: الموطأ، والصّحيحين، والسّنن، والمصنّفات، والصّحاح، وكتب السّنة.

والتصنيف على الأبواب والموضوعات الفقهية يُقصد به إيراد الأحاديث ذات الموضوع الواحد تحت عنوان واحد يسمى "كتاب"، مثل كتاب الصلاة، وتحت هذا الكتاب يندرج مجموعة من الأبواب يُعنْونُ لها عند المحدثين بتراجم الأبواب، وفي كل باب مجموعة من الأحاديث، التي يتناولها عنوانه، مثل: باب المحافظة على الوقت، وباب النهى عن الصلاة في مبارك الإبل. وهذه الطريقة تساعد على سرعة الوصول إلى الحديث بمعرفة موضوعه(١).

وتُعدُّ "سنن أبي داود" من هذه المصنَّفات الحديثية التي جمعت بين الحديث والفقه، والتي رتَّبها صاحبها ترتيبًا فقهيًّا، فقد قسم الإمام أبو داود كتابه: "السنن" إلى عدة كتب تجمع الأحكام الفقهية، فبدأه بكتاب الطّهارة، ثُمَّ كتاب الصّلاة، ثُمَّ كتاب الزّكاة، إلى أن ينتهي بكتاب الأدب، وقد تضمَّن كلّ كتاب عدة أبواب في أصول العلم، وأمهات السُّنن، ومسائل الأحكام الفقهية التي صارت مرجعًا لكل فقيه ومحدث.

وقد أبان أبو داود عن منهجه وطريقته في تصنيف "السُّنن" في "رسالته إلى أهل مكة وغيرهم في وصف سننه"، فقال: "وإنَّما لم أُصنّف في كتاب السُّنن إلَّا الأحكام، ولم أُصنّف كتب الزّهد وفضائل الأعمال وغيرها"(٢).

وقد أعرب أبو داود – رحمه الله– عن عدد الأحاديث التي أودعها في "سننه" وأفصح عنها قائلًا: "ولعل في كتابي من الأحاديث قدر أربعة آلاف وثمانمائة حديث، ونحو ست مئة من المراسيل"(٣).

---

(١) يُنظر: مقدمة ابن الصلاح: ص (٢٥٣).

(٢) رسالة أبي داود إلى أهل مكة وغيرهم في وصف سننه، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد الصباغ، دار العربية – بيروت، (د، ط)، (د، ت): ص (٣٤).

(٣) المصدر السابق: ص (٣٢).

ولما كانت هذه التراجم – عناوين الأبواب– هي الركيزة الأساسية التي تندرج تحتها الأحاديث، فكان لا بد من بيان المنهج الذي اعتمده ابن رسلان في إيراده لتراجم الكتب والأبواب. وقد تبين لي من خلال الاستقراء لشرح سنن أبي داود، أن ابن رسلان لم يشر– رحمه الله– في مقدمته على النسخة التي اعتمدها بوصفها أصلًا في شرح سنن أبي داود. فقد يذكر في مواضع متفرقة في شرحه اعتماده رواية ابن العبد، وفي مواضع أخرى اعتماده رواية اللؤلؤي[١]، ورواية ابن داسه[٢]، ورواية ابن الأعرابي[٣]، ورواية أحمد بن إبراهيم[٤][٥]. وهو ما جعلني أتتبع منهج الإمام ابن رسلان في شرحه لتراجم الكتب والأبواب.

التعريف بابن رسلان وشرحه:

أولًا: التعريف بالإمام ابن رسلان الرملي.

هو أحمد بن حسين بن حسن بن علي بن يوسف بن علي بن أرسلان، أبو العباس الرملي الشافعي. نُسِبَ ابن رسلان إلى الرملة، كما قال الداودي[٦]، وهي مدينة بفلسطين[٧]، ونسبه بعضهم إلى بيت المقدس[٨]، أما عن قبيلته، فقد قيل أنه من عرب كنانة، وقال بعضهم: أنه من عرب نعير[٩]. وكُنى ابن رسلان بـأبي العباس، كما قاله

(١) هو: أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي، الإمام، الصدوق، المحدث، قيل: قد قرأ كتاب (السنن) على أبي داود عشرين سنة، وكان يدعى وراق أبي داود، أي القارئ الناس. يُنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، للذهبي: (٣٠٧/١٥)، شذرات الذهب، لابن العماد العكري: (١٨٣/٤).

(٢) هو: أبو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق بن داسة البصري، التمار، راوي (السنن)، وهو آخر من روى سنن أبي داود عنه كاملًا. توفي سنة (٣٤٦هـ). يُنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، للذهبي: (٥٣٨/١٥).

(٣) هو: أبو سعيد ابن الأعرابي، واسمه أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم (ت:٣٤٠هـ)، الإمام، الصدوق، المحدث، الحافظ، أحد المؤرخين والعلماء في الحديث، صنف مؤلفات عدة، منها: "طبقات النساك"، و"الإخلاص ومعاني علم الباطن"، و" العمر والشيب"، وغيرها. يُنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، للذهبي: (٤٠٧/١٥)، الأعلام، للزركلي: (٢٠٨/١).

(٤) هو: أبو الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن الأُشناني البغدادي، نزيل الرحبة، هو أحد رواة "السنن" عن أبي داود. وقال الحافظ الذهبي وقد نقل عنه في "السير" في ترجمة إسحاق بن راهويه: ما علمتُ أحدًا لَيَّنَه. توفي سنة إحدى وثلاث مئة. يُنظر ترجمته في: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي: (٣٦٠/١١)، سير أعلام النبلاء، للذهبي: (٣٧٧/١١).

(٥) يُنظر: شرح سنن أبي داود، شهاب الدين أبو العباس، ابن رسلان الرملي (٨٤٤)، تح: خالد الرباط وآخرين، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، مصر، ط١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦ م: (٢١٦/١).

(٦) يُنظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي: (٢٨٢/١)، طبقات المفسرين، للداوودي: (٣٨/١).

(٧) معجم البلدان، للحموي: (١٣/٥).

(٨) يُنظر: الضوء اللامع، للسخاوي: (٢٨٢/١)، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد سالم: (٤٤/٢).

(٩) الضوء اللامع، للسخاوي: (٢٨٢/١).

السخاوي[١]، ولُقِبَ بشهاب الدين، أو الشهاب[٢]. وُلِدَ ابن رسلان في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة (٧٧٣هـ)، وقيل في سنة خمس وسبعين وسبعمائة (٧٧٥ هـ)، برملة فلسطين.

نشأ ابن رسلان– رحمه الله– في بيئة صالحة، تحثه على العلم والتّعلم، فكان والده خيرًا قارئًا تاجرًا، وكانت أمه –أيضًا– من الصَّالحات، وكان خاله له أوراد وتلاوة كثيرة. فكانت لهذه الأسرة أثرٌ كبيرٌ في تكوين شخصيته، فسار على نهج والديه وخاله، فحفظ القرآن الكريم وله نحو عشر سنين[٣].

وله تصانيف نافعة في التفسير، والحديث، والفقه، والأصلين والعربية، وغيرها[٤]، ومنها على سبيل المثال: «صفوة الزبد» وشرحها شرحين، و«مختصر الاذكار»، و«شرح سنن أبي داود»، و«شرح البخاري» في ثلاث مجلدات[٥].

وقد أتى الثناء العطر علي ابن رسلان من الأئمة والعلماء الكرام، ومنهم ابن تغري بردي، حيث قال: "كان إمامًا بارعًا صالحًا، عالمًا بالفقه، والحديث، والتفسير، وغير ذلك، مع التدين والعبادة والصلاح"[٦]. وقد توفي سنة (٨٤٤هـ)[٧].

ثانيًا: التعريف بكتاب "شرح سنن أبي داود".

يُعَدُّ شرح سنن أبي داود، شرحًا حافلًا بالدُّرر والفوائد، إذ إنَّه أكمل شرح وأكبره يَصِلُ إلى أيدينا مُسْتقْصيًا جميع أحاديث السُّنن، فهو ليس بالطويل الممل ولا المختصر المخل، والذي اعتمد فيه الشارح على أكثر من نسخة لسنن أبي داود، مع بيانه الفروق بينها، مما أثرى عمله في الشرح. مع كثرة مصادره التي جمع منها مادة الشَّرح، من كتب السُّنة والتَّفسير والفقه وأصوله واللغة وغيرها، فتضمن شرحه بيان ألفاظ أحاديث السُّنن، وبيان الغريب، وضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط، وقد يشير إلى الخلاف في الضبط، مع الترجيح، كما أنه اهتم بالجوانب الصرفية للكلمات، مع إعراب ما يحتاج إلى إعراب، وقد

(١) المصدر السابق: (٢٨٢/١).
(٢) يُنظر: الضوء اللامع، للسخاوي: (٢٨٢/١)، طبقات المفسرين، للداوودي: (٣٨/١).
(٣) يُنظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني: (٤٩/١، ٥٠)، الضوء اللامع، للسخاوي: (٢٨٢/١).
(٤) الضوء اللامع، للسخاوي: (٢٨٥/١).
(٥) يُنظر: الضوء اللامع، للسخاوي: (٢٨٥/١)، الأنس الجليل، عبد الرحمن العليمي: (١٧٤/٢، ١٧٥)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد العكري: (٣٦٢/٩، ٣٦٣).
(٦) المنهل الصافي، لابن تغري بردي: (٢٨٧/١).
(٧) الضوء اللامع، للسخاوي: (٢٨٥/١).

يذكر الخلاف في إعراب الكلمة واشتقاقها، كما يُعنى بالجوانب البلاغية[١].

الفصل الأول: منهج الإمام ابن رسلان في إيراده لتراجم الكتب والأبواب.

ويتبين منهج الإمام ابن رسلان في إيراده لتراجم الكتب والأبواب، على النحو الآتي:

١. **التزم الإمام ابن رسلان – بترتيب الكتب وعناوينها التي رتّبها أبو داود وعنونها،** ونادرًا ما خالف ذلك؛ إما بإبدال لفظ محل لفظ آخر يُشابهه، وموافق له في المعنى، وإما باستحداث عنوانًا لكتاب من عنده غيرَ الذي عند أبي داود.

٢. **إبدال ابن رسلان لفظ محل لفظ آخر يُشابهه، وموافق له في المعنى.**

مثال ذلك:

رتب أبو داود– رحمه الله– "كتاب الأضاحي" بعد كتاب "الجهاد"، وقبل "كتاب الصيد"، وقد التزم ابن رسلان بترتيب هذه الكتب على النحو الذي جاء عند أبي داود، ولكن وضع ابن رسلان عنوانًا مشابهًا "لكتاب الأضاحي"، وأطلق عليه "كتاب الضحايا"[٢].

٣. **استحداث ابن رسلان عنوانًا لكتاب من عنده غيرَ الذي عند أبي داود.**

مثال ذلك:

ما قام به ابن رسلان من وضعه عنوانًا لكتاب سمَّاه "كتاب القطائع"[٣]، رتبه بعد "كتاب الخراج والإمارة والفيء"، وأدرج تحته مجموعة من الأبواب: مثل: "باب في إقطاع الأرضين"، و"باب في إحياء الموات"، و"باب ما جاء في الدخول في أرض الخراج"، و"باب في الأرض يحميها الإمام أو الرجل"، و"باب ما جاء في الركاز وما فيه"، و"باب نبش القبور العادية يكون فيها المال"[٤]، وهذه الأبواب جميعها تندرج في سنن أبي داود تحت "كتاب الخراج والإمارة والفيء" في أوله.

٤. **مخالفة ابن رسلان– رحمه الله– لعناوين بعض الأبواب التي وضعها أبو داود،** ففي بعضها بلفظ، وفي الأخرى بلفظ يُشابهه، أو موافق للمعنى المراد، مع الزيادة أو

---

(١) يُنظر: مقدمة تحقيق شرح سنن أبي داود، لابن رسلان: (١٩٨/١، ١٩٩).

(٢) شرح سنن أبي داود، لابن رسلان: (١٢٧/١٢)، ويُنظر على سبيل المثال: (٥/١٦)، فقد أطلق ابن رسلان على "كتاب العتاق" الذي نص عليه أبي داود، كتاب "العتق"، يُنظر: سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢- ٢٧٥ هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م: (٧١/٦).

(٣) المصدر السابق: (١٧٩/١٣)، ويُنظر على سبيل المثال: (٢٧١/٦)، (٥/٧)، (٦٠٥/١٠).

(٤) يُنظر: المصدر السابق: (٢٢٢/١٣)، (٢٤١/١٣)، (٢٤٧/١٣)، (٢٥١/١٣)، (٢٦٠/١٣).

النقصان، أو بتقديم وتأخير بعض الألفاظ.

مثال ذلك:

ما جاء في سنن أبي داود في كتاب الطهارة: "باب المرأة ترى الصفرة والكدرة"[١]، بينما جاء تبويب ابن رسلان له "باب في المرأة ترى الكدرة والصفرة بعد الطهر"[٢]، وذلك بتقديم وتأخير لفظتي "الصفرة والكدرة"، وزيادة لفظة "بعد الطهر" في آخر الترجمة.

٥. **مخالفة ابن رسلان- رحمه الله- لأبي داود في محل ترتيب الأبواب بالتقديم والتأخير.**

مثال ذلك:

جاء ترتيب أبي داود لهذه الأبواب المندرجة تحت "كتاب الطهارة" على النحو الآتي: "باب الأذى يُصيب الذيل"، ثم "باب الأذى يُصيب النعل"، ثم "باب الإعادة من النجاسة تكون في الثوب"، ثم "باب البزاق يُصيب الثوب"؛ بينما خالف الإمام ابن رسلان- رحمه الله هذا الترتيب، وأتى بترتيب آخر على النحو الآتي: "باب في الأذى يصيب النعل"، ثم "باب الإعادة من النجاسة تكون في الثوب"، ثم "باب البصاق يُصيب الثوب"، إلى أن انتهى "بباب في الأذى يصيب الذيل"[٣].

٦. **استحدث ابن رسلان عناوين لبعض الأبواب،** هي في الأصل غير مندرجة عند أبي داود في "سننه"؛ أي أنه قسم أحاديث أبي داود التي تندرج تحت ترجمة عنوان باب واحد إلى عنوانين.

مثال ذلك:

ما قام به ابن رسلان في بعض التراجم في كتاب الدّيات، حيث استحدث "باب القصاص من النفس"[٤]، وأدرج تحته حديثًا واحدًا، هو في الأصل في سنن أبي داود يندرج تحت ترجمة "باب القود من الضربة، وقص الأمير من نفسه"[٥].

---

(١) سنن أبي داود: (٢٢٦/١).

(٢) شرح سنن أبي داود، لابن رسلان: (٥٤٩/٢)، ويُنظر على سبيل المثال: (٢٣٨/٩)، (٥٦٥/١٢)، (٦٩٠/١٤)، (٤٣٧/١٨).

(٣) شرح سنن أبي داود، لابن رسلان: (٧١/٣)، (٧٣/٣)، (٨٠/٣)، (٨٢/٣)، ويُنظر على سبيل المثال: (٦٥٨/٣)، (٦٦٠/٣)، (٦٦٣/٣).

(٤) المصدر السابق: (٦٣١/١٧)، ويُنظر على سبيل المثال: (٥٣٨/١٠)، (٧١٧/١٣)، (٤٧٥/١٦)، (٢٧٨/١٩).

(٥) سنن أبي داود: (٥٩٣/٦، ٥٩٤).

٧. **أسقط ابن رسلان بعض أبواب أبي داود**؛ ولكنه أدرج أحاديث هذه الأبواب تحت باب آخر.

فمن ذلك ما رواه أبو داود من حديث عبد الرحمن بن مسعود- رضي الله عنه-، حيث قال: «**جاء سهل بن أبي حثمة إلى مجلسنا قال: أمرنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "إذا خرصتم فخذوا ودعوا الثلث فإن لم تدعوا أو تجدوا الثلث فدعوا الربع". قال أبو داود: الخارص يدع الثلث للحرفة**»[١].

فقد وضع أبو داود ترجمة لهذا الحديث بعنوان "باب في الخرص"[٢]، بينما أدرج ابن رسلان هذا الحديث ضمن الباب السابق له -"باب في خرص العنب"[٣]، وأسقط تبويب أبي داود له، ولم ينص عليه عند شرحه.

٨. **إطلاق ابن رسلان لفظة (باب) فقط، بالرغم أن أبا داود عنون هذا الباب.**

مثال ذلك:

جاء تبويب أبي داود "باب من ذكر أنه يرفع يديه إذا قام من اثنتين"[٤]، بعد "باب افتتاح الصلاة"، وقبل "باب من لم يذكر الرفع عند الركوع"، وقد التزم ابن رسلان بترتيب هذه الأبواب الثلاثة على النحو الذي جاء به أبو داود؛ ولكن خالفه في إطلاق لفظة (باب)[٥] فقط، بدلًا من "باب من ذكر أنه يرفع يديه إذا قام من اثنتين"؛ على الرغم من أن أبا داود نصّ عليه.

---

(١) المصدر السابق: (٣/٥٠، ٥١)، كتاب الزكاة، (١٤) باب في الخرص، رقم: (١٦٠٥)، من طريق شعبة، عن خبيب بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن بن مسعود، به. صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف؛ لأن عبد الرحمن بن مسعود بن نيار، قال الذهبي في "الميزان": لا يُعرف. يُنظر: ميزان الاعتدال، للذهبي: (٢/٥٨٩)، رقم: (٤٩٧٢). وأخرجه الترمذي: (٢/٢٨)، أبواب الزكاة، (١٧) باب ما جاء في الخرص، رقم: (٦٤٣). قال الترمذي: "وفي الباب عن عائشة وعتاب بن أسيد وابن عباس، والعمل على حديث سهل بن أبي حثمة عند أكثر أهل العلم في الخرص". والنسائي في "السنن الكبرى": (٣/٣٢)، (٤) كتاب الزكاة، (٢٧) باب كم يترك الخارص، رقم: (٢٢٨٢)، من طريق عن شعبة بهذا الإسناد. وهو في مسند أحمد: (٢٤/٤٨٥)، رقم: (١٥٧١٣)، وصحيح ابن حبان: (٨/٧٤)، رقم: (٣٢٨٠)، وأخرجه الحاكم في "مستدركه": (١/٥٦٠)، رقم: (١٤٦٤). قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد، وله شاهد بإسناد متفق على صحته عمر بن الخطاب أمر به"، ووافقه الذهبي.

(٢) الخرص- بفتح الخاء وسكن الراء- وهو: الحزْرُ، وهو تقدير بظنٍّ. وخرص النخل: حزْرُ ما على النخل من الرُّطب تمرًا، فيقدَّرُ ما عليه رُطبا، ويقدَّرُ ما ينقص لو صار تمرًا، ثم يُعتَدُّ بما بقيَ بعض النقص، وكذلك في العنب. يُنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: (٢/٢٢)، مقاييس اللغة، لابن فارس: (٢/١٦٩).

(٣) شرح سنن أبي داود، لابن رسلان: (٧/٥٧٠).

(٤) سنن أبي داود: (٢/٦٢).

(٥) شرح سنن أبي داود، لابن رسلان: (٤/٣٥٤).

أسباب مخالفة الإمام ابن رسلان للإمام أبي داود في تراجم الكتب والأبواب في كتابه السنن.

كما هو معلوم أن هناك مجموعة من الرواة اشتهروا برواية السنن عن الإمام أبي داود، وهم: اللؤلؤي، وابن داسه، وابن الأعرابي، وابن العبد.

وقد أشار بعض العلماء[١] قديمًا إلى أن هناك اختلافًا حاصلًا بين نسخ هؤلاء الرواة الذين رووا السنن عن أبي داود، بالزيادة والنقصان، وبالتقديم والتأخير في الكتب والأبواب والأحاديث.

ويمكن تلمس أسباب مخالفة ابن رسلان للإمام أبي داود في تراجم الكتب والأبواب في كتابه السنن، من خلال ما ذهب إليه محقق شرح سنن أبي داود، فقد أشار إلى أنه بعد مقابلة النسخ ومعارضتها مع جماعة من أهل العلم فوجِدَ المخالفة بين النسخ أربعة أنواع:

الأول: الاختلاف في بعض ألفاظ المتون والأسانيد.

الثاني: المخالفة في عنوان التبويب، ففي بعضها بلفظ، وفي أخرى بلفظ آخر موافقا في المعنى مغايرا في اللفظ، ومع الزيادة والنقصان.

الثالث: المخالفة في محل الكتب والأبواب بالتقديم والتأخير.

الرابع: المخالفة في زيادة الأحاديث ونقصانها، فوجد بعض الحديث في بعض النسخ وأخرى خالية منه، وفي بعضها أحاديث كثيرة ليست في غيرها[٢].

والذي يهمنا هو النوع الثاني والثالث؛ المخالفة في عنوان التبويب، والمخالفة في محل الكتب والأبواب. وهذا الذي قام به ابن رسلان من تغيير بعض العناوين بالزيادة والنقصان، والتقديم والتأخير لم يكن اجتهادًا منه، وإنما يبدو أن هذا الاختلاف يرجع إلى ما أشار إليه محقق الشرح في أن ابن رسلان لم يعتمد على نسخة واحدة، وإنما اعتمد على أكثر من رواية، وهذا الذي أدى إلى الاختلاف في بعض تراجم الكتب والأبواب.

---

(١) يُنظر: النكت على ابن الصلاح، لابن حجر: (٤٤١/١)، تدريب الراوي، للسيوطي: (١٨٦/١)، مرقاة الصعود، للسيوطي: (٦٢/١)، بستان المحدثين، عبد العزيز الدهلوي: ص (٧٨، ٧٩)، عون المعبود، العظيم آبادي: (٢٠٢/١٤).

(٢) يُنظر: مقدمة تحقيق شرح سنن أبي داود، لابن رسلان: (١٤٣/١).

الفصل الثاني: عناية الإمام ابن رسلان بتراجم الكتب.

ومن خلال ما سبق، فقد تبيَّن أن الإمام ابن رسلان- رحمه الله- اعتنى عنايةً كبيرة بتراجم الكتب والأبواب، وقد كانت طريقته في شرح تراجم الكتب من خلال طُرق عدة، وذلك على النحو الآتي:

أولًا: عنايته ببيان المعنى اللغوي لبعض الألفاظ الواردة في بعض عناوين الكتب.

مثال ذلك ما قاله ابن رسلان -عند كلامه على ترجمة "كتاب الصيام": "الصيام والصوم مصدر صام، والصوم في اللغة: الإمساك مطلقا"[١].

فقد بيَّن ابن رسلان المعنى اللغوي للفظ الوارد في عنوان كتاب الصيام وهو الصوم، غير أنَّه لا يفعل ذلك إلَّا نادرًا.

ثانيًا: اهتمامه بضبط بعض الألفاظ الواردة في بعض عناوين الكتب بالشكل، مع بيان اختلاف أهل اللغة في هذا الضبط.

مثال ذلك ما قاله ابن رسلان -عند كلامه على ترجمة "كتاب اللقطة": "كتاب اللقطة بضم اللام وفتح القاف على المشهور لا يعرف المحدثون غيره كما قال الأزهري[٢][٣]، ثم ينقل عن أئمة اللغة كالخليل وغيره الاختلاف في ضبط الكلمة، وبخاصة القاف[٤]

وهو هُنا ينقل عن أئمة اللغة، وابن رسلان يميل هنا إلى ترجيح قول الأكثرين، وهو فتح القاف، باعتماد الفتح في أوَل كلامه، والنقل عن الأزهري، وغيرهما بما يُفيد تصويب الفتح وأنه القياس[٥].

---

(١) شرح سنن أبي داود، لابن رسلان: (٢٤٦/١٠)، ويُنظر على سبيل المثال: (٤٢٢/٧)، (٨/١٤).

(٢) هو: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري الهروي، اللغوي النحوي الشافعي، الملقب (بالأزهري). كان عالمًا من علماء اللغة والفقه. صنف كتب عدة، منها: "تهذيب اللغة"، وكتاب "التفسير"، وكتاب "تفسير ألفاظ المزني"، وكتاب "علل القراءات"، وغيرها. مات سنة (٣٧٠هـ). يُنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، للذهبي: (٣١٥/١٦، ٣١٦)، شذرات الذهب، للعكري: (٣٧٩/٤)، وفيات الأعيان، لابن خلكان البرمكي: (٣٣٤/٤).

(٣) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١: (١٦/٩).

(٤) شرح سنن أبي داود، لابن رسلان: (١٢٩/٨).

(٥) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع، (د، ط)، (د، ت): ص (١٧٦).

ثالثًا: استشهاده بالقرآن الكريم؛ لتقرير المعنى اللغوي لترجمة الكتاب.

مثال ذلك ما قاله ابن رسلان –عند كلامه على عنوان "كتاب الزكاة" في سياق بيانه للفظة "الزكاة"، حيث قال: "وأصل الزكاة من زكاة الخير يقال: رجل زكاء، أي: زائد الخير، وزكا القاضي الشهود بين زيادتهم في الخير، وقال الله تعالى: سمحأَقَتَلۡتَ نَفۡسَۢا زَكِيَّةَۢ بِغَيۡرِ نَفۡسٖسجى[١] أي: كثيرة الخير، وسمي المال المخرج زكاة؛ لأنه يوفر البركة في المال"[٢].

فابن رسلان يهتم بشرح المفردات اللغوية شرحًا لغويًّا واسعًا، كما يهتم ببيان المعنى الشرعي للألفاظ؛ ليزول إشكالها، وهو في ذلك يستعين ببعض الآيات القرآنية، وكذلك الأحاديث النبوية كما في المطلب التالي.

رابعًا: استشهاده بالحديث الشريف، وأقوال السلف لتقرير المعنى اللغوي لترجمة الكتاب.

مثال ذلك ما قاله ابن رسلان –عند كلامه على عنوان كتاب الجهاد: "الجهاد: مأخوذ من الجهد بفتح الجيم وهو التعب والمشقة، وبضم الجيم الطاقة، يقال: بلغ جهده أي: طاقته. والجهاد يكون بأربعة أشياء: بالقلب، واللسان، واليد، والسيف.

فجهاد القلب مكابدة الشيطان في الوساوس، ومكابدة الدسائس ودفع النفس عن العادات والمخالطات واشتغاله بحفظ الأوقات، قال الله تعالى: وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ[٣] قال عبد الله بن المبارك هو مجاهدة النفس والهوى[٤]. وذلك حق الجهاد وهو الجهاد الأكبر على ما ورد في الحديث أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال في بعض غزواته: "رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر[٥]".

وجهاد اللسان: جهاد الربانيين والأحبار من العلماء؛ بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وسيأتي في أبي داود عن أبي سعيد عن النبي – صلى الله عليه وسلم –: "أفضل

---

(١) سورة الكهف: الآية (٧٤).
(٢) شرح سنن أبي داود، لابن رسلان: (٤٢٢/٧، ٤٢٣).
(٣) سورة الحج: الآية (٧٨).
(٤) تفسير الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: عدد من الباحثين من خلال رسائل جامعية، دار التفسير، جدة - السعودية، ط١، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥ م: (٤١٣/١٨).
(٥) يُنظر: كتاب الزهد الكبير، أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط٣، ١٩٩٦م: ص (١٦٥)، رقم: (٣٧٣)، وقال البيهقي: "إسناده ضعيف".

الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر[1]". والإغلاظ على المنافقين كما قال تعالى: وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ [2]"[3].

وقد بدت عناية الإمام ابن رسلان في شرحه لبعض عناوين الكتب؛ بتفسير بعض ألفاظها، مستعينًا في ذلك بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وأقوال السلف.

الفصل الثالث: عناية الإمام ابن رسلان بتراجم الأبواب.

وتتجلى عناية الإمام ابن رسلان بتراجم أبواب سنن أبي داود من خلال ما يأتي:

أولًا: اعتناؤه بضبط بعض الألفاظ الواردة في بعض تراجم الأبواب.

من ذلك ما قاله ابن رسلان- عند كلامه عن ترجمة "باب في المشورة" في "كتاب الأدب": "المشورة بضم الشين وسكون الواو، ويقال: بسكون الشين وفتح الواو"[4].

وقد سار الإمام ابن رسلان على عادة المُحدِّثين، في الاعتناء بضبط بعض الألفاظ، وإزالة إشكالها؛ للإتيان بالمعنى المُراد.

ثانيًا: اهتمامه بذكر الاختلاف بين النسخ في بعض الألفاظ لبعض تراجم الأبواب.

وقد كان منهجه- رحمه الله- في بيان اختلاف الألفاظ بين النسخ الواردة في سنن أبي داود، يقوم على النحو الآتي:

١- توضيح اختلاف الألفاظ ما بين زيادة أو نقصان، أو سقط أو إثبات.

ومن ذلك ما قاله ابن رسلان عند كلامه عن ترجمة "باب المرأة هل تنقض شعرها" من

---

(١) سنن أبي داود: (٤٠٠/٦)، أول كتاب الملاحم، (١٧) باب الأمر والنهي، رقم: (٤٣٤٤)، من طريق يزيد بن هارون، أخبرنا إسرائيل، حدثنا محمد بن جحادة، عن عطية العوفى عن أبي سعيد الخدري، به. صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف؛ لضعف عطية العوفي - وهو ابن سعد - إسرائيل: هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي. وأخرجه الترمذي: (٤٥/٤)، أبواب الفتن، (١٣) باب ما جاء أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر، رقم: (٢١٧٤) من طريق إسرائيل بن يونس، بهذا الإسناد. وقال الترمذي: "وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه". وله شاهد من حديث طارق بن شهاب عند النسائي في "الكبرى": (١٣٩/٧)، (٤٥) كتاب البيعة، (٤١) باب فضل من تكلم بحق عند إمام جائر، رقم: (٧٧٨٦). وإسناده صحيح، فإن طارق بن شهاب قد رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - ولم يسمع منه، ومراسيل الصحابة حجة. وأخرجه ابن ماجه: (١٤٤/٥)، أبواب الفتن، (٢٠) باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، رقم: (٤٠١١)، وآخر من حديث أبي أمامة الباهلي عند ابن ماجه: (١٤٥/٥)، أبواب الفتن، (٢٠) باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، رقم: (٤٠١٢). وهو في مسند أحمد: (٢٢٨/١٧)، رقم: (١١١٤٣)، وفي موضع آخر: (٤٨٢/٣٦)، رقم: (٢٢١٥٨)، وهذا إسناد حسن لغيره.

(٢) سورة التوبة: الآية (٧٣).

(٣) شرح سنن أبي داود، لابن رسلان: (٧/١١، ٨، ٩).

(٤) المصدر السابق: (٣٩٩/١٩)، ويُنظر على سبيل المثال: (٦٢٥/٥)، (٦٤٩/١١)، (٦٦/١٨).

"كتاب الطهارة"، حيث قال: "زاد في نسخة الخطيب: عند الغسل"[١].

وما قاله أيضًا عند كلامه عن ترجمة "باب من روى أن الحيضة إذا أدبرت تدع الصلاة" من "كتاب الطهارة"، حيث قال: "هكذا وجد: إذا أدبرت. والصواب: إذا أقبلت، كما سيأتي وهذا الباب ليس في نسخة الخطيب"[٢].

وما قاله عند كلامه عن ترجمة "باب في الصلاة على النبي– صلى الله عليه وسلم–وزيارة قبره" من "كتاب المناسك"، حيث قال: "وهذه الترجمة ساقطة عند ابن داسة"[٣].

٢– بيان اختلاف الألفاظ مع الإشارة إلى النسخ التي وردت فيها بهذا اللفظ.

ومن ذلك ما قاله ابن رسلان عند كلامه عن ترجمة" باب إذا شك في الحدث" من "كتاب الطهارة"، حيث قال: "كذا في نسخة أبي علي التستري، وفي نسخة الخطيب: على الحديث الذي بعده"[٤].

ومن ذلك أيضًا ما قاله عند كلامه عن ترجمة "باب الرجل يدرك الإمام راكعا" من "كتاب الصلاة"، حيث قال: "باب الرجل يدرك الإمام راكعا، وفي نسخة: ساجدا كيف يصنع؟"[٥].

ثالثًا: بيانه للمعنى اللغوي لبعض الألفاظ الواردة في بعض تراجم الأبواب.

من ذلك ما قاله ابن رسلان عند بيانه للمعنى اللغوي للفظ (العضل) الوارد في ترجمة "باب في العضل" من كتاب النكاح"، حيث قال: "العضل في اللغة: المنع، وأصله الضيق والشدة، يقال: عضلت المرأة إذا نشب ولدها في بطنها فضاق عليه الخروج، والداء العضال الذي لا يطاق علاجه[٦]"[٧].

والأسس التي اعتمد عليها ابن رسلان– رحمه الله – في بيان المعني اللغوي لبعض الألفاظ الواردة في ترجمة الباب، هي القرآن الكريم، والحديث الشريف والأثر، والشعر.

---

(١) شرح سنن أبي داود، لابن رسلان: (٤٠١/٢).
(٢) المصدر السابق: (٤٧٨/٢).
(٣) المصدر السابق: (٢٣٩/٩)، ويُنظر على سبيل المثال: (٦٥٣/١٧).
(٤) المصدر السابق: (١٩٨/٢).
(٥) المصدر السابق: (١٥/٥).
(٦) يُنظر: لسان العرب، لابن منظور: (٤٥١/١١، ٤٥٢).
(٧) شرح سنن أبي داود، لابن رسلان: (٣٥٢/٩)، ويُنظر على سبيل المثال: (٩٧/٣)، (٢١٢/٨)، (١٠٤/١٠)، (٩٩/١٤).

١. **الاستشهاد بالقرآن الكريم.**

ومن ذلك استشهاده بالقرآن الكريم لبيان معنى (الاعتكاف) الوارد في ترجمة "باب الاعتكاف" من "كتاب الاعتكاف"، حيث قال: "هو في اللغة: لزوم الشيء وحبس النفس عليه.

قال الشافعي: لزوم المرء شيئا وحبس نفسه عليه برا كان أو إثما، قال الله تعالى: مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ [١]، وقال تعالى: وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِي ٱلْمَسَٰجِدِ [٢].

وفي الشرع: اللبث في المسجد، ويسمى أيضا جوارا، ومنه قول عائشة في حديث ليلة القدر[٣]: وهو مجاور في المسجد[٤]"[٥].

٢. **الاستشهاد بالحديث الشريف والأثر.**

ومن ذلك استشهاده بالحديث الشريف لبيان بعض الألفاظ الواردة في ترجمة " باب ما جاء في المتشدق من الكلام" من "كتاب الأدب"، حيث قال: "أشار[يريد أبا داود] في الترجمة إلى ما رواه الترمذي وحسنه عن جابر: "إن أبعدكم مني مجلسا يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون"[٦].

والمتشدق: هو المتكلم بملء شدقه تعاظما واستعلاء على غيره، والأشداق: جوانب الفم، وإنما يكون ذلك لرحب شدقيه، وفي "النهاية" المتشدقون: هم المتوسعون في الكلام من غير احتياط واحتراز، وقيل: أراد بالمتشدق المستهزئ بالناس يلوي شدقه بهم وعليهم[٧]"[٨].

وكذلك استشهاده بالأثر، فمن ذلك بيانه للفظة (السمنة) عند شرحه لترجمة "باب في السمنة" من "كتاب الطب"، حيث قال: "السمنة بضم السين، وفي الحديث: "ويل للمسمنات

---

(١) سورة الأنبياء: الآية (٥٢).
(٢) سورة البقرة: (١٨٧).
(٣) صحيح الإمام البخاري: (٦٧/١)، (٦) كتاب الحيض، (٢) باب غسل الحائض رأس زوجها وترجيله، رقم: (٢٩٦)، (٤٨/٣)، (٣٣) كتاب أبواب الاعتكاف، (٢) باب الحائض ترجل المعتكف، رقم: (٢٠٢٨)، من طريق هشام عن عروة عن عائشة.
(٤) المجموع شرح المهذب، أبو زكريا محيي الدين النووي، دار الفكر، (د، ط)، (د. ت): (٦٠٧/١٠).
(٥) شرح سنن أبي داود، لابن رسلان: (٦٠٧/١٠)، ويُنظر على سبيل المثال: (٥٨٠/٢)، (٢٧٧/١١)، (٤٣٩/١٦).
(٦) سنن الترمذي: (٤٣٨/٣)، أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، (٧١) باب ما جاء في معالي الأخلاق، رقم: (٢٠١٨)، من طريق عبد ربه بن سعيد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، به. قال الترمذي: "وهذا حديث حسن غريب".
(٧) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، أبي السعادات، تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي وآخر، المكتبة العلمية - بيروت، (د، ط)، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م: (٤٥٣/٢).
(٨) شرح سنن أبي داود، لابن رسلان: (١٦٧/١٩).

يوم القيامة" أي: اللاتي يستعملن السمنة، وهو دواء تسمن به المرأة بالثمن الكثير؛ لتفتخر به على غيرها، أو لتحصل لها المنزلة الرفيعة في قلوب الرجال"(١).

وقد استشهد بأثرين في ذم السمنة؛ أحدهما عن ثابت أن أبا ثامر رأى فيما يرى النائم: ويل للمتسمنات من فترة في العظام يوم القيامة(٢). والآخر عن عمران بن سليم الكلاعي، حيث قال: "ويل للمسمنات، وطوبى للفقراء، ألبسوا نساءكم الخفاف المنعلة، وعلموهن المشي في بيوتهن؛ فإنه يوشك بهن أن يخرجن إلى ذلك"(٣).

٣. **الاستشهاد بالشعر.**

ومن ذلك ما فسَّر به النعاس الذي ورد في ترجمة "أبواب قيام الليل- باب النعاس في الصلاة" من "كتاب التطوع"، حيث قال: "النعاس، هو خفيف النوم قال الشاعر(٤):

وسْنانُ أقصدَه النُعاسُ فرنّقتْ(٥) فِي عينه سِنَةٌ وَلَيْسَ بنائمِ(٦)"(٧).

على أن منهج الإمام ابن رسلان- رحمه الله- في تراجم الأبواب لم يسر عليه في جميع التراجم، وإنما في بعضها.

رابعًا: بيانه للمعنى الاصطلاحي لبعض الألفاظ الواردة في بعض تراجم الأبواب.

وكما اعتنى ابن رسلان ببيان المعنى اللغوي لبعض الألفاظ الواردة في بعض تراجم الأبواب، اعتنى أيضًا ببيان المعنى الاصطلاحي.

ومن ذلك ما قاله ابن رسلان -عند كلامه عن ترجمة "باب في الشركة" من "كتاب

---

(١) المصدر السابق: (٦٥١/١٥)، ويُنظر على سبيل المثال: (٦٣٦/٦)، (١٠٩/١١)، (٥٣٣/١٦)، (٩٧/١٩).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ: (٢٢٢/٧)، رقم: (٣٥٥١٤)، من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبا ثامر، به.

(٣) كتاب الفتن، أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي، تحقيق: سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد – القاهرة، ط١، ١٤١٢هـ: (٤٠٥/١)، رقم: (١٢٢٣)، من طريق مالك بن عبد الله الكلاعي، عن عثمان بن معدان القرشي، عن عمران بن سليم الكلاعي، به.

(٤) عدي بن الرقاع: هو: علي بن زيد حماد بن زيد العبادي التميمي. كان شاعرًا من دهاة الجاهليين. المعروف عدي بن الرقاع العاملي. مدح الوليد بن عبد الملك، وهاجى جرير بن الخطفى. وقيل: كان أبرص، آية في الشعر. يُنظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي: (١١٠/٥)، الأعلام، للزركلي: (٢٢٠/٤).

(٥) رنق النوم في عينيه: خالطهما ولم ينم. يُنظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د، م)، (د، ط)، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م: (٤٤٥/٢).

(٦) يُنظر: ديوان الحماسة البصرية، أبو الحسن البصري، تح: مختار الدين أحمد، عالم الكتب – بيروت، (د، ت): (٨٤/٢). الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الحديث، القاهرة، (د، ط)، ١٤٢٣هـ: (٦٠٥/٢)، الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ط٣، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م: (١٢٢/١).

(٧) شرح سنن أبي داود، لابن رسلان: (٤٦٠/٦)، ويُنظر على سبيل المثال: (٦٣٠/١١)، (٩٠/١٣، ٩١).

البيوع"، حيث قال: "بكسر الشين وسكون الراء، وحكى ابن باطيش فتح الشين وكسر الراء. وفي اللغة: عبارة عن الاختلاط، وفي الشرع: عبارة عن ثبوت الحق في الشيء الواحد لشخصين فصاعدا على جهة الشيوع[١]"[٢].

خامسًا: اهتمامه بذكر الخلاف بين أهل اللغة في تفسير بعض الألفاظ الواردة في بعض تراجم الأبواب.

ومن ذلك ما قاله ابن رسلان –عند كلامه عن ترجمة "باب في الانتضاح" من "كتاب الطهارة"، حيث قال: "الانتضاح بالحاء المهملة وقد نضح عليه الماء ونضحه إذا رشه عليه والنضخ بالخاء المعجمة قريب منه، قال في "النهاية"[٣]: وقد اختلف فيهما؛ أيهما أكثر قال: والأكثر أنه بالخاء المعجمة أقل من المهملة، وقيل: هو بالمعجمة للأثر الذي يبقى في الثوب والجسد، وبالمهملة الفعل نفسه، وقيل: هو بالمعجمة ما فعل تعمدا وبالمهملة من غير تعمد[٤]"[٥].

وكثيرًا ما ينقل الإمام ابن رسلان– رحمه الله – عن أئمة اللغة، ويذكر الخلاف بينهم في تفسير بعض الألفاظ الواردة في تراجم الأبواب، ولكنه لا يُرجح بينهم.

وقد استعان بكتب غريب الحديث في الكشف عن معاني الألفاظ الغريبة، كاستعانته بكتاب "النهاية في غريب الحديث والأثر"، لابن الأثير، في هذا المثال.

سادسًا: بيانه للمعنى المراد من ترجمة الأبواب.

ومن ذلك ما قاله ابن رسلان عند كلامه عن ترجمة "باب إفراد الحج" من "كتاب المناسك"، حيث قال: "وهو أن يحرم بالحج وحده، ثم إذا فرغ منه خرج من مكة فأحرم بالعمرة من أدنى الحل وفرغ منها"[٦].

ومن ذلك ما قاله أيضًا عند كلامه على ترجمة "باب نسخ نفير العامة بالخاصة" من "كتاب الجهاد": "أي: خروج الناس عامة، أي: نسخ فرض الجهاد على جميع الناس حين

(١) المجموع شرح المهذب، للنووي: (٦٢/١٤).
(٢) شرح سنن أبي داود، لابن رسلان: (١٦٧/١٤)، ويُنظر على سبيل المثال: (٥٨٠/٢).
(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: (٧٠/٥).
(٤) لسان العرب، لابن منظور: (٦٢/٣).
(٥) شرح سنن أبي داود، لابن رسلان: (١٧٨/٢).
(٦) المصدر السابق: (٣١٣/٨).

كان فرض عين (بالخاصة) أي: يفرضه على خاصة من الناس، أي: نسخ فرض العين بفرض الكفاية المقصود حصوله من غير جماعة معينين"[١].

فابن رسلان يُبين المُراد من ترجمة الباب، ولم يفعل ذلك في تراجم أبي داود كلها، وإنما في بعضٍ منها، إذا اقتضت الحاجة إلى ذلك.

سابعًا: اهتمامه بفقه تراجم الأبواب.

ومن ذلك ما قاله ابن رسلان في ترجمة "باب إحياء الموات" من "كتاب القطائع"، حيث قال: "قال الماوردي[٢] والروياني[٣]: حد الموات عند الشافعي ما لم يكن عامرا ولا حريما لعامر قرب من العامر أو بعد. وعند أبي حنيفة: هو ما بعد من العامر ولم يبلغه الماء[٤]. قال ابن الرفعة[٥]: هو قسمان: أصلي: وهو ما لم يعمر قط. وطارئ: وهو ما خرب بعد عمارته.

واعلم أن بقاع الأرض إما مملوكة أو محبوسة على الحقوق العامة أو الخاصة، وإما منفكه عن الحقوق الخاصة والعامة وهي الموات[٦]"[٧].

وابن رسلان في إشاراته الفقهية ينقل عن أئمة مذهبه وعن غيرهم دون ترجيح.

---

(١) المصدر السابق: (٨٧/١١)، ويُنظر على سبيل المثال: (٣٩٩/٥)، (٥١٥/٨)، (٤٤/١٢)، (٢٩٧/١٦).

(٢) أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، المعروف بالماوردي، الفقيه الشافعي، أقضي القضاة، له مصنفات كثيرة في الفقه والتفسير، وأصول الفقه والأدب. كان حافظًا للمذهب الشافعي وله فيه كتاب "الحاوي" الذي لم يطالعه أحد إلا وشهد له بالتبحّر والمعرفة التامة بالمذهب. مات سنة (٤٥٠هـ). يُنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، للذهبي، ووفيات الأعيان، لابن خلكان البرمكي: (٢٨٢/٣).

(٣) هو: عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد، أبو المحاسن، فخر الإسلام الروياني، (ت:٥٠٢هـ)، فقيه شافعيّ، من أهل رويان (بنواحي طبرستان)، وبلغ من تمكنه في الفقه أن قال: لو احترقت كتب الشافعيّ لأمليتها من حفظي. وصنف الكتب المفيدة: منها "بحر المذهب" وكتاب "مناصيص الإمام الشافعي" وكتاب "الكافي" وكتاب "حلية المؤمن". يُنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، للذهبي: (٢٦١/١٩)، الأعلام، للزركلي: (١٧٥/٤)، وفيات الأعيان، لابن خلكان البرمكي: (١٩٨/٣).

(٤) الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤١٩-١٩٩٩: (٤٨٠/٧)، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، دار الكتب العلمية، ط١: ١٤١٥-١٩٩٤: (٤٩٥/٣).

(٥) هو: أحمد بن محمد بن علي الأنصاري، أبو العباس، نجم الدين، المعروف (بابن الرفعة). توفي سنة (٧١٠هـ). فقيه شافعيّ، من فضلاء مصر. كان، محتسب القاهرة وناب في الحكم. له كتب، منها: "بذل النصائح الشرعية فيما على السلطان وولاة الأمور وسائر الرعية" و"الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان" و "كفاية النبيه في شرح التنبيه للشيرازي". يُنظر ترجمته في: الأعلام، للزركلي: (٢٢٢/١)، البدر الطالع، للشوكاني: (١١٥/١).

(٦) العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير، عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني، تحقيق: عادل عبد الموجود، وآخر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧ م: (٢٢٢/٦).

(٧) شرح سنن أبي داود، لابن رسلان: (٢٢٤/١٣)، ويُنظر على سبيل المثال: (٢٩٠/١٠)، (١٤٣/١١)، (٣٣٧/١٥).

ثامنًا: إشارته إلى بعض الفرق الإسلامية لبعض تراجم الأبواب.

ومن ذلك ما قاله ابن رسلان عند كلامه عن ترجمة "باب في رد الإرجاء" من "كتاب السنة"، حيث قال: "بكسر الهمزة من الإرجاء وهو التأخير، والمرجئة[1] فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الإيمان معصية، كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة، سموا مرجئة لاعتقادهم أن الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي. أي: أخره عنهم"[2].

فابن رسلان يضبط هذا المصطلح، وهو الإرجاء من ناحية الشكل، ومن ناحية المعنى، وهو في ذلك يُسدي إلى تراجم الأبواب فوائد عدة.

(1) والمرجئة والشيعة فرقتان متقابلتان، وهي أربعة أصناف: مرجئة الخوارج، ومرجئة القدرية، ومرجئة الجبرية. والمرجئة الخالصة. ينظر: الملل والنحل: (١٣٩/١)، الفرق بين الفرق: ص (١٩).

(2) شرح سنن أبي داود، لابن رسلان: (٢٠١/١٨)، ويُنظر على سبيل المثال: (٢٩١/١٨).

الخاتمة

تتلخص نتائج هذا البحث فيما يلي:

١. التزم الإمام ابن رسلان – بترتيب الكتب وعناوينها التي رتّبها أبو داود وعنونها، ونادرًا ما خالف ذلك.

٢. خالف ابن رسلان– رحمه الله – أبا داود في بعض عناوين بعض الأبواب التي وضعها أبو داود، ففي بعضها بلفظ، وفي الأخرى بلفظ يشابهه، أو موافق للمعنى المراد، مع الزيادة أو النقصان، أو بتقديم وتأخير بعض الألفاظ.

٣. كما خالف ابن رسلان– رحمه الله – أبا داود في محل ترتيب الأبواب بالتقديم والتأخير.

٤. استحدث ابن رسلان عناوين لبعض الأبواب، هي في الأصل غير مندرجة عند أبي داود في "سننه".

٥. أسقط ابن رسلان بعض أبواب أبي داود؛ ولكنه أدرج أحاديث هذه الأبواب تحت باب آخر.

٦. أطلق ابن رسلان لفظة (باب) فقط على بعض الأبواب، بالرغم أن أبا داود عنون لهذه الأبواب.

٧. اعتنى ابن رسلان ببيان المعنى اللغوي لبعض الألفاظ الواردة في بعض عناوين الكتب والأبواب، كما اهتم بضبط بعض الألفاظ الواردة في بعض عناوين الكتب بالشكل، مع بيان اختلاف أهل اللغة في هذا الضبط.

٨. استشهد ابن رسلان بالقرآن الكريم والحديث الشريف والشعر؛ لتقرير المعنى اللغوي لترجمة الكتاب.

٩. اهتم ابن رسلان بذكر الاختلاف بين النسخ في بعض الألفاظ لبعض تراجم الأبواب.

١٠. أولى ابن رسلان فقه تراجم الأبواب عنايةً كبيرة.

١١. لم يعتمد ابن رسلان على رواية واحدة لسنن أبي داود، وإنما اعتمد على أكثر من رواية، وهذا ما أدى إلى الاختلاف بين السنن والشرح في بعض تراجم الكتب والأبواب؛ بالزيادة والنقصان، والتقديم والتأخير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلِّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى

آله، وصحبه أجمعين.

أهم التوصيات:

وأخيرا توصي هذه الدراسة بما يأتي:

١- العناية بشروح الحديث وبخاصة تلك التي لم يكن لها نصيب كبير من الدراسة، مثل شرح سنن أبي داود، لابن رسلان.

٢- الاهتمام بدراسة شرح سنن أبي داود لابن رسلان من جوانبه الكثيرة والمتنوعة، وبخاصة جانب الصناعة الحديثية عند صاحبه.

٣- المقارنة بين شروح الحديث عامة، وشروح سنن أبي داود بخاصة، فبعد أن اتجه كثير من الباحثين إلى دراسة شروح الحديث المشهورة، ومناهج أصحابها فيها، كشروح صحيحي البخاري ومسلم، اتجه بعضهم للمقارنة بين شروح البخاري بعضها مع بعض وكذلك شروح مسلم، غير أن شروح سنن أبي داود؛ مثل شرح العيني، وشرح ابن رسلان لم تلق مثل هذه العناية، ولم تأخذ المقارنة بين شروح سنن أبي داود حقها من الدراسة.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. "**الأعلام**": خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، ط٥، ٢٠٠٢ م.

٢. "**الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**": عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي، الحنبلي، أبو اليمن، مجير الدين (ت: ٩٢٨هـ)، تح: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس– عمان، (د، ت).

٣. "**البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**": محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، بيروت، (د، ت).

٤. "**بستان المحدثين**": عبد العزيز الدهلوي، نقله من الفارسية إلى العربية د. محمد أكرم الندوي، دار الغرب الإسلامي،(د، ط)، (د، ت).

٥. "**تاريخ بغداد**": أبو بكر، الخطيب البغدادي، تح: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي– بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ /٢٠٠٢ م.

٦. "**تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**": عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تح: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، (د، ط)، (د، ت).

٧. "**تذكرة الحفاظ**": شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٨. "**تفسير الثعلبي**": أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت: ٤٢٧ هـ)، تح: عدد من الباحثين (٢١) مثبت أسماؤهم بالمقدمة (صـ ١٥)، أصل التحقيق: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين، دار التفسير، جدة، السعودية، ط١، ١٤٣٦ هـ.

٩. "**تقريب التهذيب**": ابن حجر، أبو الفضل العسقلاني، تح: محمد ابن عوامة، مكتبة الرشيد – دمشق، ط١، ١٤٠٦/١٩٨٦.

١٠. "**تهذيب التهذيب**": ابن حجر، أبو الفضل العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف الهندية، ط١، ١٣٢٦.

١١. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**": أبو الحجاج، المزي، تح: دكتور بشار معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠م.

١٢. "**تهذيب اللغة**": محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تح:

محمد عوض مرعب، إحياء التراث العربي، لبنان، ط١، ٢٠٠١.

١٣. "**جمهـــرة اللغة**": أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

١٤. "**الحاوي الكبير**": علي محمد، الماوردي، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩هـ /١٩٩٩م.

١٥. **الحماسة البصرية**": علي بن أبي الفرج بن الحسن، صدر الدين، أبو الحسن البصري، تح: مختار الدين أحمد، عالم الكتب – بيروت، (د، ت).

١٦. "**رسالة أبي داود إلى أهل مكة وغيرهم في وصف سننه**": أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد الصباغ، دار العربية – بيروت، (د، ط)، (د، ت).

١٧. "**الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي**": محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، تح: مسعد السعدني، الطلائع، (د، ط)، (د، ت).

١٨. "**سنن الترمذي**": محمد بن عيسى، الترمذي، تح: بشار معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

١٩. "**سنن أبي داود**": أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ – ٢٧٥ هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٢٠. "**سنن ابن ماجه**": ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرين، دار الرسالة العالمية، (د، م)، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩ م.

٢١. "**السنن الكبرى**": أبو عبد الرحمن، النسائي، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٢٢. **سير أعلام النبلاء** : شمس الدين الذهبي، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٢٣. "**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**": عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري، أبو الفلاح (ت: ١٠٨٩هـ)، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦م.

٢٤. "**شرح سنن أبي داود**": شهاب الدين أبو العباس، ابن رسلان، تح: خالد الرباط وآخرين، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، مصر، ط١، ١٤٣٧ هـ / ٢٠١٦ م.

٢٥. "**الشعر والشعراء**": أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦)، دار

الحديث، القاهرة، (د، ط)، ١٤٢٣هـ.

٢٦. "**صحيح البخاري**": أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء الطبعة السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١هـ ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، ط١، لدى دار طوق النجاة – بيروت، عام ١٤٢٢ هـ.

٢٧. **صحيح ابن حبان**: أبو حاتم البُستي ، محمد بن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩ هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م.

٢٨. "**صحيح مسلم**": أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ – ٢٦١ هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي– بيروت، (د، ط)، ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥م.

٢٩. "**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**": شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار مكتبة الحياة– بيروت، (د، ط)، (د، ت).

٣٠. "**طبقات المفسرين**": محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي، دار الكتب العلمية– بيروت، (د، ت).

٣١. "**العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير**": عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني، تح: على عوض وآخر، درار الكتب العلمية – لبنان، ط١، (د، ت).

٣٢. "**عون المعبود شرح سنن أبي داود**": محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب، (د، تح)، دار الكتب العلمية– بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ.

٣٣. "**الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**": عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (ت ٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط٢، ١٩٧٧م.

٣٤. **الكامل في اللغة والأدب**": محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت: ٢٨٥هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ط٣، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.

٣٥. "**كتاب الزهد الكبير**": أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تح: عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط٣، ١٩٩٦م.

٣٦. "**كتاب الفتن**": أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي (ت: ٢٢٨هـ)، تح: سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد – القاهرة، ط١، ١٤١٢هـ.

٣٧. "**لسان العرب**": ابن منظور، محمد بن مكرم، (٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣،

١٤١٤ هـ.

٣٨. "**المجموع شرح المهذب**": النووي، (٦٧٦هـ)، دار الفكر، (د، ط)، (د.ت).

٣٩. "**مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود**": أبو الفضل، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تح: محمد شايب شريف، دار ابن حزم، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م.

٤٠. "**مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه**": إسحاق بن منصور بن بهرام، أبو يعقوب المروزي، المعروف بالكوسج (ت: ٢٥١هـ)، الجامعة الإسلامية، السعودية، ط١، ١٤٢٥ / ٢٠٠٢.

٤١. "**المستدرك على الصحيحين**": الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ)، تح: مصطفى عطا، دار العلمية، لبنان، ط١، ١٤١١ /١٩٩٠.

٤٢. "**مسند الإمام أحمد بن حنبل**": أحمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرين، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ /٢٠٠١ م.

٤٣. "**(مصنف ابن أبي شيبة) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**": أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، تح: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ.

٤٤. "**معجم البلدان**": شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، (د، تح)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م.

٤٥. "**معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ**": محمد سالم محيسن (ت: ١٤٢٢هـ)، (د، تح)، دار الجيل – بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م.

٤٦. "**معجم مقاييس اللغة**": أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د، م)، (د، ط)، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٤٧. "**مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**": شمس الدين، محمد بن أحمد الشربيني (٩٧٧هـ)، دار الكتب العلمية، (د، م)، ط١، ١٤١٥/ ١٩٩٤.

٤٨. "**مقدمة ابن الصلاح**": ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ)، تح: نور الدين عتر، دار الفكر– سوريا، دار الفكر المعاصر – بيروت، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٤٩. "**الملل والنحل**": أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي، (د، ت).

٥٠. "**المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**": يوسف بن تغري بردي الحنفي، أبو المحاسن،

جمال الدين (ت: ٨٧٤هـ)، تح: دكتور محمد أمين، تقديم: د. سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب– القاهرة، (د، ت).

٥١. "**ميزان الاعتدال:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تح: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، ط١، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.

٥٢. "**النكت على كتاب ابن الصلاح**": ابن حجر، أبو الفضل العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تح: ربيع بن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٥٣. "**النهاية في غريب الحديث والأثر**": ابن الأثير، تح: الدكتور محمود محمد الطناحي وآخر، المكتبة العلمية – بيروت، (د، ط)، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

٥٤. "**وفيات الأعيان:** ابن خلكان (ت: ٦٨١هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر، لبنان، ط١، ١٩٩٤م.